

أماني قنديل . التحولات التي شهدتها خريطة المنظمات الأهلية العربية : ٢٠٠٠ - ٢٠١٥ . - القاهرة:
الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، ٢٠١٥ . - (التقرير السنوي للمنظمات الأهلية العربية ؛ ١٤)

عرض
أ.د. أمنية مصطفى صادق
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة المنوفية



هذا الكتاب من إصدارات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، وتعتبر الشبكة العربية من الشبكات التي ساهمت في تطوير قدر كبير من شباب العالم العربي وقامت بدور فعال في التنمية البشرية للعمل التطوعي والخدمي على مستويات المنظمات الأهلية (لمزيد من التفاصيل حول الشبكة ارجع إلى الموقع الرسمي لها على شبكة الإنترنت www.shabakaegypt.org) حيث تجده موقعا غنيا بالمعلومات عن المؤسسة الأم .

و لهذا الكتاب أهميه خاصة يذكرها تقديم صاحب السمو الملكي الأمير / طلال بن عبد العزيز رئيس مجلس أمناء الشبكة حيث ذكر إن هذا الإصدار جاء تنويعا لنشاط الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، من منظور التراكم المعرفي ، إذ ما كان له أن يتحقق إلا استنادا إلى هذا التراكم الذي شارك فيه خلال هذه الفترة الزمنية ما يقرب من ١١٨ باحثا من المؤسسات الأكاديمية العربية وهي قيمه مضافة لا يستهان بها .

و لكن حقيقة الأمر إن اختيار هذا العمل لتقديمه لقارئ تخصص المكتبات وتكنولوجيا خدمات المعلومات ، تأتى من تاريخ الإصدار ، حيث جاء إصدار هذا العمل في عام ٢٠١٥ ، بعد انقشاع كثير من الحالة الضبابية التي أملت بالعالم العربي وخاصة تلك المرتبطة بالجمعيات الأهلية و دورها في تحريك مياه ثورات العالم العربي والمسماة بالربيع العربي ، و ما ترتب عليه من اتهام بعض المنظمات الأهلية بلعب دور سياسي في تحريك شعوب المنطقة العربية من واقع أجندات مموله لمثل هذه الأنشطة .

إن المنظمات الأهلية واجهت ومازالت تواجه العديد من الإشكاليات يأتي على مقدمتها إشكاليه التمويل المالي وهي نقطه في غاية الأهمية بل والحساسية من حيث المصدر والهدف ، بالإضافة إلى تسييس العمل الخيري (لإكساب الموالاة) وهذا يجعل الموضوع أكثر أهميه. لذا يجب أن نتعامل معه

بموضوعية وعقلانية تتناسب وخطورته . وهو لا يقتصر على تخصص موضوعي محدد ولكنه من الكتب التي تنسم بالبينية الموضوعية على مستوى التخصصات الأكاديمية التي تفتح مجالات البحث العلمي على مصراعيه .

والكتاب عمل مقدم بأسلوب بسيط ومفهوم ولا يحتاج إلى خلفية متخصصة ، بل قدم الأفكار والإشكاليات ببساطة شديدة تنم عن قدره تعبيريه للمؤلف . وتم عرضه في ستة فصول وخمس ملاحق وهي تكون بناءا هيكليا منطقيا شديد التماسك .

ويمكن الإطلاع علي المحتوى الموضوعي لهذا الكتاب في أقل من ساعتين وذلك لأسلوب العرض الذي استخدم إخراج طباعي راقي يسمح للقارئ بالإلمام التام بخلاصه الكتاب من خلال نوافذ ملونه باللون السماوي ، يعرض فيها خلاصه الأفكار المطروحة والتي تريد المؤلفة أن تلقى الضوء عليها . هذا الأسلوب في العرض يجعل القارئ قادر على تثبيت المعلومة ، ومراجعتها مرات ومرات ببساطه ، مما يساعد في عمليه القراءة الراشدة لعمل مليء بالمعلومات المتنوعة.

جاء الفصل الأول حول مفهوم الخريطة المعرفية والتراكم المعرفي لتضيف الكاتبة ملامح الخريطة المعرفية الكونية مع عرض للمشروع العربي لخريطة المنظمات الأهلية.

أما **الفصل الثاني** فقد تناول التغييرات في البنية الرئيسية للمنظمات الأهلية على مدار خمسة عشرة سنة من حيث حجم القطاع وتطور مجالات النشاط . ثم انتقل إلى الملامح العامة التي تؤثر على فعاليتها المنظمات الأهلية مثل غياب التوافق مع خريطة التنمية البشرية وغلبه التوجه الخيري على التوجه التنموي كما حددت المؤلفة ملامح خريطة المنظمات من منظور الإدارة الرشيدة والتطوع والمتطوعين .

أما **الفصل الثالث** فقد قدمت فيه المؤلفة ملامح عامة تؤثر على فعاليتها المنظمات الأهلية مثل غياب التوافق بين ملامح التوزيع الجغرافي للمنظمات الأهلية وخريطة التنمية البشرية ، أو غلبه التوجه الخيري على التوجه التنموي ، من ضمن المؤثرات أيضا الإدارة الرشيدة ومشكلة التمويل والتشريعات العربية .

أما **الفصل الرابع** فقد كان بمثابة خريطة المنظمات الأهلية مع المخاطر الاجتماعية وأهمها الفقر والبطالة وكل ما يهدد الأسرة والمجتمع .

جاء الفصل الخامس ليحدد علاقات الشراكة والثقة بين المنظمات الأهلية مع بعضها البعض والشبكات والتحالفات المختلفة ، كما حدد الفصل حدود الشراكة بين الحكومة والمنظمات الأهلية ، كما حددت حدود التفاعلات بين القطاع الأهلي و القطاع الخاص .

أما **الفصل السادس** فقد كان بمثابة ملخص للتحويلات الحادثة في خريطة المنظمات الأهلية ٢٠٠٠-٢٠١٥ ، مع إضافة الفرص والإمكانيات مع طرح رؤية مستقبلية .

جاءت قائمة المراجع وافية من حيث ؛ المحتوى الموضوعي والعدد حيث وصل عددها ٤٦ مرجعا عربيا و١٣ تقريرا هذا بالإضافة إلى ١٥ مرجعا أجنبيا . وكلها تخدم موضوع هذا العمل وتحفز على مزيد من القراءات في ذات التخصص .

و لا يفوتنا أن ننوه إلى أن **ملاحق هذا الكتاب** كانت بمثابة إضافة قائمه بذاتها فنجد :

الملحق الأول والذي هو بعنوان : نحو ميثاق شرف أخلاقي للعمل الأهلي العربي ، يعرض لنا مقترحا لميثاق الأخلاق بقلم الكاتب والأديب الصحفي السيد يسن بتكليف من الشبكة العربية للمنظمات الأهلية وقد تم وضعه في عام ٢٠٠٢ أبان المؤتمر التأسيسي الأول ببירות

كما إن **الملحق الثاني** كان بعنوان: الإعلان العربي للشفافية والمساءلة في المنظمات الأهلية .

وإذا كان **الملحق الثالث** قد ضم ١١٨ من أسماء كبار الكتاب والمفكرين العرب، فهم من ساهموا في عمل الشبكة العربية للمنظمات الأهلية

تلي ذلك **الملحق الرابع** وهو جدول يوضح الفئات المستفيدة من مشروعات المجموعات التنموية الأهلية ٢٠١٥/٢٠٠٩

وجاء **الملحق الخامس** بجدول يلخص مؤشرات فاعليه المنظمات الأهلية العربية وهي ثلاث مؤشرات رئيسه وأخرى ١٤ مؤشرات فرعية .

والكتاب فاخر في طباعته ، رائع في تنسيقه ينم عن قدرة في توفير المعلومات المفيدة والتي تفتح أبواب البحث العلمي دون إضاعة وقت القارئ .